الرغم من نضارتها وأهميتها . وحزن الدكتور طه حزنا نبيلا لهذه الظاهرة ، ودعا إلى دراستها فى أناة .

قال العقاد إن الروح القومى والحرية الفردية يتعانقان تعانقا أخفى من أن تدل عليه العناوين والأسماء والموضوعات . والمهم أن يكون الاهتمام باللغة فى حجر ثقافة إنسانية واسعة على خلاف ما يقول الاشتراكيون الذين يزعمون أن الأدب كله آلة من آلات الاقتصاد وسلاح من أسلحة الطبقات فى نضالها القديم . ولكن الاشتراكيين فى كلام العقاد ما كانوا أهلا لفهم الفنون ولا أهلا لفهم الإنسانية . إنما يفهمون أن الاقتصاد هو مسخر الحياة ، ولايفهمون أن الحياة هى مسخرة الاقتصاد والاقتصاديين . ولو عمل الناس وقالوا من بداية الزمن كما يريد الاشتراكيون الغلاة لما كانت علوم ولا كانت فنون ولا كان اقتصاد . ولكن الاشتراكيين وغير الاشتراكيين فى العالم العربى ظلوا وقتا طويلا يتلمسون فى الشعر دوافع جزئية ظل العقاد حريصا على الاستهانة بها . وكانت كلمة الحياة ذات مهابة رائعة فى كتاباته لأنها قرينة روح الإنسان المتسامية على الفوائد ، هذا التسامى الذى يعنون له العقاد آنا بعد آن بلفظ الحرية .

المراجع :

١ - ساعات بين الكتب :
٢ - شعراء مصر وبيئاتهم فى الجيل الماضى .